عِشْقٌ وَمِيْلادُ

يَتَقَاسَمُ الثُّوَّارُ نَـزْعَـةَ خَافِقِـي
واسْتَأَثَرَتْ هِيَ فالضُّلُوعُ شِجَارُ
يَا وَيلَتِي هَــل كُنْتُ أَعْشَقُ قَبْلَهَا
مَا كَنْتُ أُفْتَنُ أَنْ يَكُونَ حِــوَارُ
مَا جَلْدَتِيْ ؟!، مَا عُصْبَتِيْ ؟!، مَا أَحْرُفِي ؟!
كُــلُّ الصُّمُـودِ أَمَامَهَا يَنْهَارُ
فِي عَيْنِهَا طَعــمُ الحَيَاةِ بِجَنَّةٍ
فَشَوَاطِيءٌ وَمَــرافِيءُ وَنَهَارُ
فِي شَعْـرِهَا لَيــلٌ تَنَفَّسَ رُوحَهُ
والرَّاقِـبَـاتُ تَـنَـفُّسًا أَمْطَـارُ
والأَرضُ دُونَ الكَـاحِـلَيــنِ زَلَازِلٌ
والقَــدُّ بَينَ المِعصَمَينِ سِوَارُ
فَسَأَلْتُهَا لَـمَّــا اسْتَحَالَت كَوكَبًا

وَرَأَيــتُ قَلبِيَ يَستَبِيهِ مَـدَارُ
مِـن أَيْـنَ تَسْتَـرِقُ النُّجُومُ بَرِيْقَهَا
وَتَـبِيتُ تَبْتَـكِرُ الغَرَامَ قِفَارُ
وَعَــلامَ طَالَعَنِي الحَمَامُ مُحَاسِدًا
والمَغْـرِبُ المَذْبُوحُ لَيسَ يُجَارُ
أَو كَيــفَ قَد هَجَرَ الظَّلامُ وَلِيفَهُ
فَالطَّلَّةُ الشَّـقرَاءُ تِلْكَ مَنَارُ!!
ضَحِكَت عَلَيَّ وَكَــم تَخَلَّلَ ضِحكُهَا
فِـيَّ الدِّمَاءَ ، كَأَنَّــهُ الإِعصَارُ
حَاوَلْتُ أُشْعِلُ مِنْ سُكُــونٍ صَمْتَهَا
لِيَهِيْلَ فَــوقَ النَّاجِذَيْنِ جَدَارُ
بَايَعْتُ زَعْــمِيَ كَالمُصَدِّقِ مُؤْمِنًا
وَظَنَـنْـتُ أَنَّ المُسْتَحِيْلَ يُـدَارُ
فَكَأَنَّنِي أَشْـعَـلْــتُ قَلْبِيَ ثَورَةً
والثَّـورتَـانِ عَلَى الحَيَاةِ شِعَارُ

قَبَّلْتُهَا فِـي أَلْفِ حَرفٍ عَاشِقٍ
صَلَّى النَّوَى وَتَفَجَّـرَتْ أَشْعَارُ
زَمَّلْتُهَا وَيَـــــدَايَ قِمَّةُ رَعْشَةٍ
آنَسْتُهَا وَلِـــيَ الكَـرَى أَخْبَارُ
سَاءَلْتُهَا كَيْفَ الفَتَــى فَتَكَلَّمِي
تَاللَّهِ صَمْـتُـكِ شَائِــكٌ نَقَّارُ
مَا عَـادَ بُـــدٌّ مِنْ جَوَابٍ حَاسِمٍ
لا شَكَّ يُبْقِي ، مَا عَسَى إِنكَارُ ؟!
قَالَتْ أُحِبُّكَ لَـيـــــتَ تَعْلَمُ مَرَّةً
مَا كَانَ يَخْفَى فالهَـوَى أَسْـرَارُ
اركُـضْ بِشِعْرِكَ للخَيَالِ وَهَـادِنِي
حَقِّي وَأَنْتَ الرَّائِـــعُ السَّحَّارُ
إِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ جُنُونِكَ مَوئِلًا
مَا قَــدْ تُبَالِي بِالحَــرِيْقِ النَّارُ
إِنِّيْ أُحِـبُّـكَ بالجُـنُـونِ مُتَوَّجًا

إنَّ الجُـنُـونَ لِمَنْ يُحِــبُّ وَقَـارُ
لِيَقُــولَ قَلْبِيْ دَامَ حُبُّكِ قِصَّةً
عَرَفَ الكَـــلامَ لِأَجْلِهَا الثَّرْثَارُ